منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف

خلال الفترة (1882-1937)

أ. الجباري عثماني جامعة الوادي

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظام التسميه الذي كان متبعا في مجتمع وادي سوف في الفترة 1882-1937، قبل فرض قانون الحالة المدنية الفرنسي على مناطق الحكم العسكري(الجنوب الجزائري). ونتعرف من خلال ذلك على الطريقة المُتبعة في التعريف بالأسماء والألقاب، والعناصر المكونة للاسم؛ وذلك بإلحاق الأفراد إلى الآباء والأجداد، والنِّسْبَة أيضا إلى العرش والعميرة، وحتى الوظيفة أو الحرفة تضاف بأسماء بعضهم. واعتمدت الدراسة على مصدر أولي مُهم يتمثل في وثائق المحاكم الشرعية التي كانت تنشط في تلك الفترة؛ نظرًا لما تحتويه حججها من معلومات فريدة دون حيف حول التركيبة التسموية لأفراد المجتمع السوفي.

Résumé

Cette étude vise à faire la lumière sur le système de nommage, qui a été suivie dans la communauté d' Oued Souf dans la période 1882-1937 avant l'imposition de la loi sur l'état civil français dans les domaines militaire règles (sud de l'Algérie). Et d'identifier à travers elle sur la façon dont la définition de noms et de titres, et les éléments constitutifs de ce nom, rejoindre les personnes aux parents et aux grands-parents, ainsi que le rapport sur le trône et la bande, et même un emploi ou d'artisanat ajouté les noms de certains d'entre eux. L' étude s'est appuyée sur la source primaire est importante dans la charia courts documents qui étaient actifs durant cette période, car ils contiennent des arguments d'information unique, sans injustice à propos de la composition d'appellation des membres de la société de Souf.

توطئة:

من العناصر التي تحدد هوية الإنسان الاسم، فهو البطاقة التي يقدمها الفرد للتعريف بنفسه وسط المجتمع في دائرة من العلاقات تتوسع باستمرار[1]، وهو من السمو ويجمع على أسماء[2]. أو هو كلمة أو عبارة تطلق على الشخص؛ يُعَرَّف بها ويُشار بها إليه في الحديث. كان الجزائريون يتبعون الطريقة الإسلامية في الأسماء والألقاب إلى بداية الثمانينيات من القرن التاسع عشر، حيث أصدرت السلطات الفرنسية ما يسمى بقانون التلقيب؛ والهدف منه هو تحرير الفرد الجزائري من سلطة الجماعة، والانتماء يكون للعائلة وليس للقبيلة[3]، وقد طُبِق هذا القانون في المنطقة المدنية (شمال الجزائر) واستُثني الجنوب (المنطقة العسكرية)، وبذلك بقي نظام التسمية على ما كان عليه في وادي سوف قبل هذا التاريخ. والسؤال المطروح: ما هي العناصر المكونة للاسم؟ وهل كافة السكان تسجل أسماؤهم بالطريقة نفسها؟ وما معيار التمايز الاجتماعي التي تحدده منظومة الأسماء في سوف؟. وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالات من خلال العناصر الآتية:

أولا- **التركيبة السكانية لمجتمع وادي سوف:**

وقبل الحديث عن كيفية تدوين أسماء الأشخاص سواء الأصيلة أو الوافدة؛ لا بد أن نشير إلى التشكيلة القبلية للسكان، والعمائر والبطون والأفخاذ التي وفدت قديما أو حديثا للإقليم وجعلته موطنا قارا لها، والتطرق ولو بإيجاز إلى الإطار المكاني الذي احتوى تلك الجمهرة من الناس.

لقد سكن وادي سوف قديما العنصر الأمازيغي ولكنه استعرب، ومن العائلات ذات الأصول الأمازيغية هي: السّتاتة والجلايصة وأولاد بوعافية[4]. وأما أغلب سكان الإقليم في أواخر القرن 19م فإنهم ينتمون إلى الجنس العربي القادم من شبه الجزيرة العربية[5]، وبالذات إلى شعبي طرود وعدوان العربيين، وقد تطورت منهما التركيبة السكانية في سوف، نوجزها في الآتي:

1- **عرش طرود:** وقد توزع إلى قبيلتين هامتين[6] عمرتا مدينة الوادي وضواحيها وهما:

أ- **قبيلة الأعشاش:** نسبة إلى رجل اسمه "العش بن عمر بن محمد اليربوعي" ويضم، الأعشاش، وتدخل تحت كنفه عدة عمائر: عميرة الفقهة، وأولاد خليفة، وأولاد حميدة، وأولاد عيسى، والجبيرات، والكساسبة، والعيايدة، والحليلات، ومصغونة. أما قبيلة أولاد أحمد فتضم سبعة عمائر وهي: عميرة السوفية، وأولاد مياسة، وأولاد جاب الله، وأولاد عياد، والاميهات، والعواشير، والسوامش[7]. في حين قبيلة أولاد جامع التي اشتق اسمها من صاحب ولاية طرابلس "عبد الله بن إبراهيم بن جامع" العام 1206م[8] كانت منازلهم

بناحية طرابلس ثم انتقلوا منها إلى الناحية الجنوبية من تونس ومنها إلى أرض سوف، وعددهم ليس بالكثير بالوادي كما يقول صاحب الصروف.

أما عميرة الفرجان فهم من بني عَطِيَّة، واحدهم عطوي (العُطَيَّات) أي من أولاد "عطوة بن عطية بن كمون بن فرج بن توبة" نزحت من الحجاز وسكنت في مصر، ثم هاجر من أفرادها الكثير إلى ليبيا وتونس والجزائر وسكنوا هذه الديار، وقد تأخرت في الدخول إلى سوف عن باقي القبائل[9]. في حين قبيلة الربايع نزحت إلى سوف في نحو 1750م[10]، ومنهم حوالي 14 عميرة تتميز بالعلامات التي وسمت بها إبلها[11]. وينقسمون حسب جهة سكناهم في الوادي إلى قسمين: ربايع الشمال وهم، العلاونة والدوايمة والمصابيح وأولاد عيسى وأولاد حجاج وأولاد زقزاو والزيود والمصابيح[12]. والقسم الثاني ربايع الجنوب وهم: العتايرة والفوايز والحوامد والمعاتيق وأولاد بلول والرقيعات والشواشين[13].

ب- **قبيلة المصاعبة:** ينسب هذا العرش إلى رجل ذي أصبع زائدة[14]، ويقال لهم أيضا الأصابعة. ويضم هذا العرش أربع قبائل وهي:

ب-1- **عميرة الشبابطة:** وينتسبون إلى "مصعب بن شباط"، دخلوا سوف عقب أولاد أحمد، وفيهم بعض أهل تكسبت القديمة من زناته، وتنقسم العميرة إلى اثنتي عشرة بطن ومنه: الشراردة، والشوايحة، والأبالي، والأمامنة، والستاتة، وأولاد جديد، والجلايصة، والسواكرية، والزبدة، والمساعية، والاعليات، والعيايدة[15].

ب-2- **عميرة القرافين:** وهم بطن من "الدباب من بهتة" من سليم من العدنانية، مضاربهم بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب[16]، وتنقسم العميرة إلى عدة أفخاذ ومن ذلك: القشاشطة، والشراعبة، وأولاد نصر، وأولاد زايد، والرضوين، والحمايدة وهؤلاء أصلهم من محاميد طرابلس، والجبابنة، ومصغونة[17].

ب-3- **عميرة العزازلة:** ينتسبون إلى العزال؛ الذي جاء من المغرب ومعه ابنيه علي وبالقاسم، وكل واحد منهما له ثلاثة أبناء، فمن الأول: عباس، الذي نسبت له فخذ العبابسة. وطليبة نسبت له الطلايبة. وبشَيِّر البشايرة. ومن الثاني: عزيز ونسب له فخذ تعرف بأولاد عزيز، وحمد وينسب له أولاد حميد[18]. وأجدادهم كل من، لعجال وحمد وعزيز وعباس واطليبة والبشير وعلي مقبورون بمقام واحد بقرب من ضواي روحة، ويعرفون في سوف بالعزازلة السبعة[19].

ب-4- **عميرة الشعانبة:** ترجع أصول مواطنهم من ناحية متليلي وورقلة والمنيعة، وكان مجيئهم إلى سوف حديثا، وجبايتهم العرشية في أول الأمر مع قبيلة المصاعبة وهذا ما دعا صاحب الصروف إلى أن

يصنفهم ضمن العرش المذكور؛ ولكنهم انفصلوا عنه وصاروا قسما مستقلا بنفسه، وأصبح لهم قايد خاص بهم يتولى أمورهم ويرعى شؤونهم؛ وكثيرا ما يقدم كممثل على الضعفاء والمعدمين منهم، ويُعرف بقايد الشعانبة وأول هؤلاء هو السيد "محمد بن عمران"[20]؛ حيث أفصحت نصوص المحكمة الشرعية بأنه كان يحضر تقسيم تركات الهالكين، وعقود البيع والإبراء التي تخص أبناء عرشه، وكمثال على ذلك: "فقد حضر أحمد بن عيسى الشعنبي واعترف أن زوجه مباركة بنت عبد القادر بن زعرة الشعنبية شريكة معه أنصاف بالسوية وذلك في ثماني نخلات بغوط[21] السبوعي بجر عميش (جنوب الوادي)؛ لأنه كان قبض منها 375 فرنك ودفعها في ثمن النخيل المذكور وبحضور محمد بن عمران وابنها محمد بن حامد الشعنبي"[22]. يسكنون في الجنوب الغربي لسوف في عميش ووادي العلندة، ولهم منازل وعدد معتبر من النخيل.[23] وقد أنشأ "ديبورتر"[24] Deportre أثناء إقامته بالوادي قبيلة من الشعانبة (شعانبة الوادي) إذ جاء بهم من شعانبة بوروبة قرب ورقلة. وينحصر الشعانبة الذين بوادي سوف في فصيلتين هما: العمارنية؛ نسبة إلى أولاد عمران، والغدايرة؛ نسبة إلى أولاد اغدير[25].

2- عرش عدوان:

كانت الزقم[26] عامرة بهم، ثم اختلطوا مع قبائل أخرى وارتبطوا مع بعض القرى المجاورة لهم. وقد تحول اسمهم في القرن التاسع الهجري إلى "أولاد سعود"؛ ويعود سبب هذه التسمية إلى الخلاف الذي وقع بين أهل تغزوت وأحمد الشابي التونسي، الذي وصل إلى حد العداوة والاقتتال، فلما طلبوا المشورة من رجل شريف من أهل تغزوت يدعى "الشيخ أسعود"، أمرهم بتوحيد كلمتهم وتسليم قيادتهم إليه قائلاً: « أنا سيدكم وأنتم أولادي ... ولا تسمون أحد إلا باسم أولاد أسعود..» فشاع الخبر في كافة القبائل وسارت الركبان بهذا الاسم[27]. وانضم إلى أولاد أسعود سكان بعض القرى الأخرى مثل: الزقم، وكونيين، وورماس، وسيدي عون.

ولقد وقعت معركة بين جيش أحمد الشابي وجيش أسعود المدعم من طرف أولاد حامد، وأولاد زايد، وأولاد واده، كان الانتصار فيها لجيش أسعود، ثم رجعوا إلى قرية تغزوت فرحين بما حققوه من نصر على جيش أحمد الشابي[28]. وبعد هذه الموقعة مع الشابي استقر أسعود في "القدايم"، وهو المكان الموجود شرقاً المعروف اليوم بقبة "سيدي مسلم" جوف المقبرة، وعمرت هذه المنطقة عبر مرور الزمن من طرف السكان الوافدين إليها من بعض الأقطار المكونين لمجتمع تغزوت. وسنتناول بالدراسة بعض فصائل وعمائر هذا العرش من خلال القرى والحواضر السوفية التي سكنوها.

أ- **سكان قرية تغزوت:** يتكون مجتمع تغزوت، من أربع عمائر نوجزها في الآتي:

ومن العمائر التي اتخذت تغزوت موطنا لها عميرة "القبيلة"، ويعود سبب تسميتها بذلك؛ لأن أهلها اجتمعوا من شعاب متعددة، وحين كثروا قالوا صرنا قبيلة كبيرة تقدر على القيام بشؤونها، هذه العميرة مكونة من عدة أفواج وأصلهم الأول الذي ينتسب إليه هو: أولاد زايد أخو أحمد؛ الذي هو جد قبيلة أولاد أحمد، ويقال أنهم طرود.، وانضم إليهم أناس من قرية تكسبت الجديدة يقال لهم "لاباقيز"، ويذكر البعض أنهم يتصلون ببني مزروع[29]؛ الذي ينتسب إليهم "المزاريع" وهم ستة عائلات بقرية تغزوت: ربيعي جاءوا إلى تغزوت حوالي سنة 1710، وأصلهم من الزاوية العابدية بتقرت، وصحراوي وُلوجهم إلى تغزوت حوالي سنة 1790، وشابي ينتسبون إلى أحمد الشابي التونسي، وعلوي – هذه العائلة أصولهم من عائلة الشابي –، وصولي، ورحماني. ومع عميرة القبيلة "التواغزيت" أبناء التغزوتيين اللذين كانا قديما يعلمان الصبيان وتصاهرا مع أولاد زايد وصارا منهم[30].

وقد انتسب إلى هذه العميرة أناس من أولاد حمدة إخوة المختلطين بأولاد خليفة الذين هم بأعشاش الوادي يقال لهم الزعاترة، وجماعة من آل عدوان يقال لهم أولاد عمران، ومنهم طائفة من بني سليم يطلق عليهم الحطاطبة، سموا بهذا الاسم نسبة إلى مكان يدعي "الحطيبة" في قرية تغزوت وهو الموضع الذي نزلوا به[31]؛ طوحتهم الطوائح إلى أماكن عديدة وآخرها قرية تغزوت[32].

والعميرة الثانية "العرش"، سميت بهذا الاسم نسبة إلى "العريش"؛ وهو عبارة عن بيت صغير يشبه السقيفة يسكنه البدو الرحل عند إقامتهم في تغزوت، وعندما طاب لهم المقام استقروا في تغزوت وكثر عددهم، أطلقوا على أنفسهم "عرشًا" نسبة إلى بيوتهم[33]، ومنهم من يقول أن أهلها جاءوا إلى تغزوت من طرود فنفتهم القبيلة؛ فكونوا مجموعة بعد التحاق عائلات من الوادي، وكثر عددهم فقالوا للقبيلة؛ لقد صرنا عرشاً مستقلا عنكم. والأصليون منهم "أولاد بركات"، نسبة إلى بركات بن كعب بن يعقوب بن كعب بن ترحم بن حميد بن يحي بن علاف بن عوف بن امرئ القيس بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. ويليهم "الزوامل" في النسب وقيل أنهم يتصلون في النسب بيعقوب بن كعب... ، وانضم لهؤلاء جماعة يقال لهم "الكوامل؛ لم يذكر عنهم شيء[34].

أما العميرة الثالثة فتُعرف بـ "الصيايدة" نسبة إلى محمد الصياد، أصلهم من سكان قمار ضاق بهم الحال؛ اختاروا الرجوع إلى تغزوت، فأخذوا نقودهم وأمتعتهم وباعوا أملاكهم وكان ذلك حوالي سنة 1795م[35]، وهم أولاد موسى بن يوسف بن حريز بن تميم بن عمرو بن وشاح بن عامر. والباقون في قمار يقال لهم أولاد عبد الصادق، وهذه العميرة كبيرة جداً لكن معظمها بقي في قمار[36].

وهناك عميرة "أولاد رابح"، قال القدماء أنهم ينتسبون إلى رابح بن تغزوتي، وقد اختلفوا في نسب التغزوتي أيضا، فقيل أن اسمه أحمد، وقيل اسمه رغيَّب، وقيل عمران. وهي عميرة معظمها انتقلت إلى تغزوت وبقي قليلها في قمار عكس عميرة الصيايدة. وفيهم من يقول أنهم يتكونون من خمسة فصائل وهم: أولاد خضراء ينتسبون إلى قرية بني خضيرة وهم من بني يزقن، وأولاد الأعواف وهم إخوة بني حامد أولاد شتوية ويتكونون من أربعة فرق وهم: أولاد سيدي ونيس، وأولاد المنصوري، وأولاد سالم، وأولاد الحاج. والشواري وهم كثيرون منهم: أولاد عصام، وأولاد حمد بن عمر، وأولاد كوكة، وأولاد سعيدان، والسليمان[37].

ب- **سكان قرية الزقم:** كانت في السابق عبارة عن قريتين، إحداهما تسمى الرقوبة(بالقاف المعقوفة) والأخرى تسمى سيدي خضير، فخربتا وانتقلت العمارة إلى المحل المعروف الآن، وأهلها يتكونون من عدة عمائر منهم الأصلي والملحق، وهي كالآتي:

أول هذه العمائر "عميرة بني خضراء"؛ وينسبون إلى قرية سيدي خضير الملقب بـ "الخضراء"، واختلف الناس في أصلهم، قيل أنهم من أحمر خدو شمال شرق بسكرة ويلتحق نسبهم ببني رياح. وقيل أنهم من بني يزقن بمزاب، ويرجح العوامر القول الثاني، ويضيف أن عددهم قليل؛ لكن اختلط بهم كثير من اللمامشة والسليميين[38]. مما يعني أنهم أولاد عمومة مع أولاد رابح سكان تغزوت.

وأما "عميرة أولاد حامد"، فهم ينتسبون إلى حامد بن وهيب بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان؛ فهم إخوة أولاد احمد، و ينقسمون إلى أربع أفخاذ وهم: أولاد محمد، وأولاد نصر، والشحيمات، والأعواف. والعميرة الثالثة، "عميرة أولاد اشوية" وقد اختلف الناس في نسب جدهم اشوية، فيرى البعض اشوية أحد المنتمين إلى بني معافى بن حمزة آل معدة بن خذل بن حصين بن زعبة بن رياح ... بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان. وينقسم هؤلاء بدورهم إلى أربع أفخاذ وهي: أولاد سي ونيس، وأولاد منصور، وأولاد سالم، وأولاد الحاج[39].

وينتسب إلى أولاد سعود أيضا "عميرة الشواوي"، ويرجع سبب تسمية هذه العميرة؛ وذلك أنه عندما وقع بين بعض العدوانيين واللمامشة من المناوشات في شأن امرأة شاوية أخذها الأولون كرها، آل أمرها في النهاية إلى أن تزوجها أحد الفضلاء يقال له سيدي الحاج محمد؛ فولدت له بنين انتسبوا لها لاستغراب أمرها، وهم كثيرون عرفوا بهذا الاسم، كما انضم لهم بعض من مصاعبة وأعشاش الوادي. أما العميرة الخامسة فتلقب "بعميرة أولاد سعيدان"، وأصلهم من أولاد حميدة الذين بأعشاش الوادي، سكنوا الدبيلة زمنا، وحين خرب فرحات بن سعيد نصفها الغربي انجلوا منها إلى الزقم واستوطنوها[40].

جـ- أهل قرية كوينين:

ينقسم سكانها إلى خمس عمائر، العميرة الأولى "القوارير" نسبة إلى قورارا بتوات التي ولد فيها جدهم، وأصل آبائه من أشراف المغرب. العميرة الثاني تدعى السوفية"، والثالثة تسمى "الجبرات" وهم أصحاب القيادة على جميع أولاد سعود وسيدي عون. والعميرة الرابعة "المناصير" نسبة إلى المناصير الذين بمحاميد طرابلس، والخامسة "القوايد" وهم أولاد قايد بن حريز[41].

3- **سكان حاضرة قمار**: تعتبر البلدة من أعرق قرى وبلدات وادي سوف يعود عمرانها إلى القرن الثامن بعد الهجرة[42]؛ لذا أردنا أن نتعرف عن الساكنة التي اتخذت من هذه البلدة موطنا لها، وتميزت عن غيرها في الثقافة والتمدن، وهي خليط من العرشين المذكورين (طرود وعدوان)، وتتألف من عدة عمائر، وأشهرها:

عميرة "أولاد عبد القادر"، ويرجع أصلهم إلى عبد القادر بن خليفة بن سعد بن مبارك بن فيصل بن سينان بن سباع بن موسى بن كمام بن... هلال[43]، وهم أكثر أهل قمار بيوتا، وينتمي إلى هذه العميرة بيوت من الأشراف يقال لهم أولاد سيدي التهامي الشريف الإدريسي، وأفراد من آل عدوان يعرفون بأولاد صالح العدواني، كما انضم إليهم أناس من بني معروف بن عطية الأثبجي؛ وعليه فهم من الأصل من أعشاش الوادي. ومن أولاد عبد القادر من أتى من وطن تونس من قفصة تحديدا؛ ورجع نسبهم إلى "جحيدر" جد أولاد سيدي أحمد بن سعد[44].

والعميرة الثانية "أولاد حميد"، اختلف الناس في نسبهم الهلالي، فمنهم من ذكر أنهم من بني سليم، وآخر قال أنهم من الأثبج. وقد استقر أولاد حميد في الوادي أولا، وبعد زمن وقع بينهم وبين أولاد احمد شنآن؛ رحلوا من أجله إلى قمار واستوطنوها، ورجع بعض الآخر إلى الوادي بعد أن استتب الأمر. وتعتبر الخشارمة إحدى فصائل أولاد حميد، جاءوا من ناحية فاس، واستوطنوا أولاد ريغ، ثم نزحوا إلى قمار[45].

وهناك عميرة "الصيايدة"، ويرجع نسبهم إلى محمد الصياد ينتمي إلى هذه العميرة عدة فصائل ومنهم: أولاد عبد الصادق، وأولاد موسى، وأولاد رابح وأصلهم من أمديلة قرية من قرى تبسة، ويذكر صاحب الفذلكة أن صياد وعبد الصادق ورابح أخوة من ذرية يعقوب الجنحاني أحد تلاميذ أبي مدين شعيب دفين تلمسان، نزحوا إلى الفيض، ومنه إلى قمار[46].

والعميرة الرابعة "أولاد بوعافية"، وقد اختلف النسابة في أصلهم، فمنهم من قال أنهم من بني زياد بن ثابت، وهناك من أرجع نسبهم إلى صنهاجة بن عاميل، والرأي الثالث يقول أنهم من أبناء عافية بن أبي بكر

بن مرين. وهناك من ينسبهم إلى بني عدوان؛ والمرجح حسب العوامر أنهم من الأمازيغ[47]. وهناك رواية أخرى تقول: أن أولاد بوعافية هم أولاد رجل اسمه الحاج مبارك، وله أربعة أولاد: حسن، ونيس، ومحمد لالْ، وأحمد[48]. وأما التمامة الذين هم من المرازيق وبعضهم من الجريد فهم ملحقون بأولاد بوعافية. وسكن البلدة عميرة أخرى تدعى "أولاد اهويمل"، ينحدر أصلهم من أسداده من ناحية الجريد، وهم من ذرية أبي هلال الذي له زاوية مشهورة في أسداده[49]، في حين يذكر صاحب الصروف أنهم من سلالة هويمل بن رابح.

4- أشراف بلدة الدبيلة:

يرجع أصول سكان قرية الدبيلة إلى مؤسسها الأول في حدود أواخر القرن 17م، وهو الشيخ سي "علي بن خزان الإدريسي الحسني الشريف"؛ الذي جاء من المغرب الى جنوب تونس، وهناك تزوج تحديدا في نفطة بابنة الشيخ سيدي ضيف الله بن اسعيّد الشريف النفطي، ثم انتقل إلى سوف وأسّس وعمَّر بلدتي الدبيلة وحاسي خليفة، ولم يعقب إلا ابنا واحدا يسمى الشيخ عمار؛ وهو المدفون مع والده في وسط الضريح بالديبلة الشرقية، وبنتا تسمى مبروكة[50] وتكنى بالزائلة؛ لكونها مدروشة ولم تتجوز وتوفيت مسنة[51].

وأنجب عمار المذكور ستة أولاد[52]: عبد الملك وعيسى وخليفة، من زوجته المسماة الجازية. وأحمد وبالقاسم وعلي، من زوجه "جمعة"، وقد جاء من نسلهم العمائر الساكنة في بلدة الدبيلة، وبعض ساكنة حاسي خليفة، وهم: أولاد خزان، وأولاد غنايم، وأولاد خليفة، وأولاد امليك، وأولاد نصيب، وأولاد علي وغيرهم.

وأما سكان القرى والمدن الباقية وهي: البهيمة وعميش ووادي العلندة والرقيبة وورماس والطريفاوي وحاسي خليفة، أميه ونسة، سحبان، وغيرهم من التجمعات السكانية في سوف أواخر القرن 19م؛ فهي مزيج من عرشي طرود وعدوان. هذا بالإضافة إلى أقليات نزحت إلى المنطقة وسكنتها، ومنها طائفة اليهود، الذين يرجع تواجدهم في الوادي حسب العدواني إلى بداية الفتح الإسلامي[53]، وقد تفرقوا في منطقة الزيبان ووادي ريغ وسوف؛ وذلك بعد اضطهاد الوندال لهم، وأول ما سكن اليهود من قرى سوف قريتي جلهمة وسحبان، وبعد تأسيس مدينة الوادي وقرية قمار استقر اليهود فيهما وعاشوا بين سكانها، ويذكر صاحب الفذلكة أن، عهد اليهود بقمار قديم وإن اسم جدهم الذي جاء إلى قمار اسمه "تويتو" نزح من توات ومرّ بتقرت فظلم وأوذي فارتحل الى سوف، وحط رحله بقمار، وهو من الثلاثين الذين عمروا أولا هذه البلدة[54]. والظاهر حسب نصوص المحكمة الشرعية أن هذه الطائفة بقيت متمسكة بخصوصيتها الدينية واللغوية رغم اندماجها واحتكاكها بالمجتمع السوفي[55].

والفئة الأقل حضا في المجتمع هي فئة العبيد(الوصفان)، الذين كانوا يجلبون من غدامس (ليبيا)، وجنوب صحراء إفريقيا عن طريق التجارة شراء أو مقايضة؛ وذلك بمبادلتهم بمختلف السلع كالملح والقمح والتمور[56]، ويذكر الرحالة الأغواطي بأن السوافة كانوا يصلون بغزواتهم إلى أراضي الطوارق، ومعظم تجارتهم مع غدامس، ففيها يبيعون العبيد، وبعض السكان جعلوا من هذه التجارة حرفة لهم، بحيث يذهبون إلى السودان مع التجار من غدامس؛ وذلك بهدف جلب العبيد[57]، ويأتي بهم إلى الوادي ما يُعرف "بالجلابة"، وتختلف الأسعار حسب قوة العبد الجسمانية وعمره وجنسه. وظل عدد السود يتزايد في سوف وصل إلى حوالي 5000 في العام 1850م، والعدد الأكبر منهم عند طرود من قبيلتي المصاعبة والأعشاش، وعند شيوخ الطرق الصوفية، أو يباعون إلى النمامشة الذين يأتون من الأوراس؛ لبيعهم في المناطق التلية[58].

وقد أفصحت نصوص المحاكم الشرعية بأن لوصفان الوادي زعيما يُعرف بـ "كبير الوصفان" يتمثل دوره في الإشراف على هذه الفئة، وحضور جلسات المحاكم التي يكون أطرافها وصفان ويقول الكاتب: "... وذلك بمحضر عثمان كبير الوصفان"[59]؛ وهو بمثابة القايد لهذه الفئة رغم ما يقال في سوف "قايد الوصفان لا رُتَب ولا حِصان"[60]، وعلى الرغم من صدور مرسوم إلغاء الرقيق في 27 أبريل 1848؛ إلا أن التجارة استمرت إلى أواخر القرن 19م[61]. وهناك مجموعة من الأوربيين سكنت المدينة في هذه الفترة لكننا أهملنا ذكرها؛ لعدم ورود أسمائهم في رسوم محكمة الوادي الشرعية.

ثانيا- **العناصر المكونة للاسم (الأسماء والأنساب[62]):**

لقد استثني الجنوب الجزائري من تطبيق ما يسمى بقانون التلقيب؛ الذي فرضته السلطات الاستعمارية على سكان الشمال الجزائري (المنطقة المدنية)، صدر هذا القانون في 23 مارس 1882 وعُرف بقانون الحالة المدنية. وقد عبث الفرنسيون بالأسماء الجزائرية، حيث أجبر القانون رب العائلة إعطاء لقب العائلة (النقمة) فإذا لم يفعل فإن الموظف الإداري الفرنسي في البلدية يضع لقبا كيفما شاء، ولو كانت فيه سبة له، وأحيانا يعطون للجزائريين أسماء الحيوانات والنباتات، وأحيانا الأوصاف المخلة بالحياء؛ وما تزال ألقاب بعض الجزائريين إلى اليوم تعاني من ذلك التدخل الفرنسي في الحالة المدنية[63].

وفي الوادي الطريقة الإسلامية هي المتبعة في الأسماء والألقاب، ويتكون أسماء المسلمين من اسم خالص يُتبع بالنسب، وهو لقب يشير إلى الجد الأول. وعلى سبيل المثال فإن كلمة ابن تعني ابن فلان، وكلمة بنت تعني بنت فلان، ويضاف إلى ذلك الاسم الفعلي للأب أو الجد أو الجد الأول بدرجة رغبة الشخص في تحديد سلسلة نسبه[64].

وهذا ما ورد في سجلات المحاكم الشرعية، وأيضا الوثائق الخاصة والمستخرجة من المحاكم المزبورة، فقد كان الاسم الثلاثي هو القاعدة الأساسية، ويتركب من الاسم الشخصي ذكرا كان أو أنثى، ثم اسم الأب ثم اسم الجد أو النِّسْبة أو النسب، في شكل الصيغة الآتية: "فلان بن فلان بن فلان" ويُسبق الاسم عادة بلفظ المكرم عند الرجال، كأن يكتب "المكرم أحمد بن نصر بن قدور"، والحرة أو أمة الله عند النساء ويقال: "الحرة فاطمة بنت إبراهيم بن بالقاسم"، وعثرنا في حالات نسب رجل لامرأة، ومن ذلك "محمد بن بكار بن مبروكة" أو "أحمد بن امبارك بن شقرة"[65].

وينسب أهل الوادي أنفسهم إلى القبائل والعروش التي ينتمون إليها أو انحدروا منها وهو ما يعرف بـ "النسب القبلي"[66]، وبإضافة النسب القبلي تصبح صيغة الاسم تتكون من خمسة عناصر، ومثال ذلك: "بالقاسم بن أحمد بن ازغيب المصعبي القرفاني" أو"محمد بن صالح بن الحاوي المصعبي الظهراوي "، ومن النساء الحرة "مريم بنت مصباح بن غمام المصعبية القرفانية"[67]، والمصعبي نسبة إلى قبيلة المصاعبة، والظهراوي[68] والقرفاني (القرافين) عميرتان من هذه القبيلة.

وفي صيغة أخرى يكتفي الكاتب بالنسبة إلى القبيلة فقط فيكتب: "علي بن عمارة بن يامة العشي"[69]، نسبة إلى قبيلة الأعشاش، وهناك من ينسب إلى الجد الثاني أو الثالث، كما هو الحال لدى العشية فاطمة عرّفها الكاتب بـ "فاطمة بنت إبراهيم بن بالقاسم بن نصر العشية". وأما الذين ينتمون إلى أولاد احمد أو الربايع أو الفرجان؛ فإنه تلحق أسماؤهم بهذه العمائر، فيُدَوّن: "محمد بن مسعود بن سالم الفرجاني" أو "مسعود بن عون بن الزنقي الربعي". والمنتمي إلى الشعانبة فإنه يدون اسمه بذكر مقر سكناه، ويثبت أنه من شعانبة الوادي؛ تمييزا عن الشعانبة الذين يسكنون مناطق أخرى من الوطن، ويسجل الاسم على المنوال الآتي: "عمر بن اغدير من شعانبة الوادي الساكن بعميش"[70].

وفي صيغة ثالثة ورد التعريف في اسمين، كما هو ملاحظ عند تدوين أسماء أعضاء المحكمة، كأن يسجل "محمد بن محمد الشريف" أو "عثمان بن أحمد" الأول قاضي والثاني باش عدل بمحكمة الوادي. ودُون اسم عون بمحكمة أخرى كشاهد؛ بأنه يعرف المُدان، كالآتي: "... بعد أن تقرر المعرفة من الشريف بن علي **عَوْن** بمحكمة كوينين[71]. وأسماء قياد العروش أيضا، فبعد التعريف به يلحق اسمه بالعرش الذي يتولى قيادته فيقال: محمد بن موسى قايد الأعشاش[72].

وكما يسجل الكُتّاب المرحلة العمرية لمن يتقدم إلى المحكمة، خاصة الذكور دون الإناث، وبذلك يتردد ذكر: حضر الأشيب، طلق الكهل، تزوج الشاب، كأن يقال: "حضر الكهل سي محمد بن الحاج عبد الله بن

أحمد القماري"[73]. وكانوا يذكرون حالة الزوجة في عقود القران؛ إما ثيبا فيقال: "تزوج مسعود بن علي العزالي بالحرة هنية بنت عبد الله القبيل الثيب منقضية العدة من طلاق ثابت"[74]، أو بكرا مهملة أي يتيمة الأب؛ في مثل هذه الحالات توكل الزوجة من يتولى أمرها من أقربائها كما هو الشأن عند هنية بنت محمد الحمدية البكر المهملة التي وكلت عمها حتى يزوجها من قبيلها محمد بن علي[75]، في حين البكر المجبرة؛ والتي في حجر أبيها هو الذي يتكفل بأمرها بولاية الجبر عليها ويذكر في العقد، "العاقد عليها والدها بولاية الجبر عليها"[76]. وتُفضل بعض المتزوجات عند التقدم إلى المحاكم أن يقترن اسمها الشخصي باسم الزوج التي في عصمته، ومثل ذلك: "حضرت أمة الله عالية بنت سيدي أحمد بن سيدي حمادي المبتعلة في الوقت بإبراهيم بن دحماني القبيل..."[77].

ويُشاع عند كُتاب محكمتي قمار وكوينين الشرعيتين، أنهم يضيفون عند التعريف بالأشخاص اسم القرية أو الحاضرة التي ينتمي إليها الشخص، ومن ذلك: "حضرعلي بن محمد بن مليك الكوينيني"[78] من قرية كوينين، و"صالح بن سيدي حمادي التغزوتي"[79] من قرية تغزوت، وهذه امرأة من الدبيلة تقدمت لقاضي محكمة قمار للإشهاد على تسلم حبسها من زوجة أبيها، فيما نصه الآتي: "حضرت أمام الشيخ القاضي بمحكمة قمار... وشهيديه فاطمة بنت محمد بن حامد بن رزق الدبيلية وأشهدت حال صحتها وجواز أمرها شرعا أنها قبضت من زوجة أبيها فاطمة بنت الحاج محمد بن صحراوي القبيل غرارتين تمر غرس من غلة السنة الماضية المنجر لها بالحبس من أبيها..."[80].

وإذا كان أحد من أبناء المنطقة يسكن خارج البلد فإنه؛ يُعرَّف زيادة عن الاسم الثلاثي واسم القرية التي انحدر منها، يُنسب إلى جهته الأصلية، مع ذكر البلد الذي يقيم فيه، ويُثبت قُبُل اسمه **عديم اللقب**؛ لأنه ينتمي إلى المنطقة العسكرية، والتي لم يسري عليها تطبيق قانون التلقيب السالف الذكر، وهذا ما نستشفه من رسم وكالة صادرة عن محكمة بسكرة، المُوَكِّل تاغزوتي قاطن ببسكرة، والمُوَكَّل تاغزوتي أيضا ساكن بالأخيرة، جاء فيه: "... حضر لدى حاكم الشرع بمحكمة بسكرة وشهيديه عديم اللقب سي عمارة بن علي بن عمارة السوفي التاغزوتي الساكن ببسكرة وأشهد على نفسه وهو بحال كمال الإشهاد عليه شرعا أنه وكل وأناب عنه صديقه عديم اللقب سي الشريف بن المشري بن سيدي مسلم[81] السوفي التاغزوتي أصلا ومسكنا على القيام مقامه في جميع أموره وكافة شؤونه..."[82].

وفي رسم آخر أُضيف إلى اسم المُعرَّف الناحية؛ بمقتضى التقسيم الفرنسي، شمال مدني وجنوب عسكري، حيث دُون كالآتي: "حضر لدى الشيخ القاضي بمحكمة القسم الثالث والعشرين بسانطرنو[83]

وشهيديه الكهل سي عبد الحفيظ بن الحاج الأخضر بن سيدي مسلم السوفي التغزوتي من الوطن العسكري حكم وادي سوف..."[84].

والملاحظ أن، أسماء الأشخاص المتداولة في سجلات المحكمة الشرعية أغلبها ذات أصول عربية، أو هي أسماء ذات صبغة دينية، فتكثر فيها أسماء الرسل، وخاصة الأسماء المشتقة من اسم الرسول ﷺ والصحابة[85]، وأسماء التعبيد والتحميد، أو أسماء زعماء الطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة. ومن هذه الأسماء: محمد، صالح، بشير، علي، إبراهيم، مسعود، إسماعيل، خليفة، بالقاسم، موسى، عيسى، الطاهر، أحمد، عبد القوي، عبد القادر، أبوبكر، جلول، الأخضر، الخليل، مبارك، سالم، فرحات، بكار، مولود، حامد، ساعد، المعراج، مصباح، الجباري، السايح، داهم، التجاني، عباد، نصر، فرج، كساب، رابح، عون، خالد، منصور، العيد، الشريف، حمادي...

وأما أسماء النساء فالشائع اسم فاطمة بنت النبي ﷺ، ومن زوجاته خديجة وعائشة، وبناته كزينب ورقية. بالإضافة إلى أسماء أخرى وهي: مبروكة وحفصية، هنية، منوبية، الشيخة، خيرة، الزهرة، سالمة، فطوم، فطيمة، سسية، فجرة، امطيرة، الحادة، حدي، أم الخير، غزالة، أم هانئ، تبر، عيشة، بِلالَة، ضريفة، رحيلة، تركية، عالية...

ثالثا – **النسبة إلى الكُنَى أو الكُنْيَة:**

الكُنْيَة أحد أقسام العلم الثلاثة (الاسم واللقب والكنية) فهي إذن علم مركب تركيبا إضافيا، والكُنْيَة على ثلَاثة أَوْجهٍ: أَحدها أَن يُكنَى عَنِ الشيءِ الذِي يُستفحش ذِكره، وَالثانِي أَن يُكْنى الرجل باسِمٍ تَوْقِيرًا وتعظِيما، والثالِثُ أَن تقومَ الكُنْيَة مَقام الاسمِ فَيُعْرَف صاحِبُها بِها كما يُعْرف بِاسْمه كأَبي لَهَبٍ اسْمه عبد العُزَّى، عُرِفَ بكُنيته فسماه اللَه بِها[86]. والذي لفت انتباهنا ونحن نتصفح الأسماء والألقاب وجدنا الكثير مضافا إليها كنى ونعوت وأحيانا ألقابا مستهجنة، والتكنية في حالات تكون لظاهرة متصلة بصاحبها كأبوراس، كما كُنّي بالقاسم وعُرّف بما يأتي: "بالقاسم بن علي بن حمد يعرف بوراس الحمدي"[87]، ووُضِع قُبُل اسم آخر "الأشمط"؛ لشيب في لحيته، فقيل: ...الأشمط علي بن محمد بن مليك[88].

وهناك من يكنى عن شيء يستفحش ذكره؛ لانتشار استعمال التنابز بالألقاب، ويطلق عليه(العِيَار) في سوف، ومنها ما يدل على صفات خِلْقِيّة: كالعايب (الأعرج) فيقال: "علي بن صالح يدعى العايب"، والأعور، والأخوص (الأحول) "محمد الأخوص بن علي بن عمار المصعبي الظهراوي"، ولِقْصَيِّر (القصير)،

والزحاف (المشلول)، والضرير، والأصفر(اللون)، والأطرش، والأخن (الذي يتكلم بأنفه) ، الناقص والظَّرَيِّف (ضعيف البنية) [89].

ومنها ما تدل على خُلُق يتصف به الفرد كالدرويش أو الناكوع[90]، الهايشة، الجغيل (الجغل)، الذّاب. بالإضافة إلى كنى أخرى كان يعرف بها الأشخاص ومنها: احْشَية وشكنبو وكمثال "تصدق المكرم الأشيب أحمد يدعى اشكنبو المصعبي العزالي"[91]، والحَبَيْبَه، ولكموته، والشعيرية، وكمرشو، وسِتُّ، وبعلوش، وزنداح، وزربيط ... وقد أصبحت أغلب هذه الكنى ألقابا؛ بعد تعميم التلقيب من طرف الإدارة الاستعمارية في سوف خلال أربعينيات القرن العشرين.

رابعا- **ألقاب التمييز أو التفضيل:**

مجتمع الوادي كباقي المجتمعات فهو مجتمع طبقي، فكتاب المحكمة يُمَيِّزون بين السكان والمعيار في ذلك الثراء المادي، والجاه السلطاني، والمكانة الدينية، والأصل الشريف؛ ومن ألقاب التكريم المتداولة هي: الطالِب والعالم والفقيه والشيخ، والسيد وسي الحاج والشريف، وسيدي، والمنعم، والفاضل، والأجل. ومن ذلك يقال: "الشيخ علي بن مصباح العشي"، وتطلق الشيخ في الوادي عادة على من له مؤونة لا بأس بها في الفقه، وهناك من يسبق اسمه بلقبين تكريميين كما هو الحال عند العابد فدون بالطريقة الآتية: "سي الطالب العابد بن يوسف بن عمر العمودي المصعبي الظهراوي"[92]، ويظهر أنه إمام من أيمة المساجد. ويحضى زعماء الطرق الصوفية بمكانة بارزة في أوساط المجتمع السوفي، وهذا ما نستجليه من خلال وثيقة وكالة، المُوكِّل ابن صاحب الطريقة التجانية بقمار؛ حيث سبق اسمه أربع ألقاب تكريمية، وجاء فيها: "وكل الأجل الفاضل الشيخ سيدي محمد نجل المنعم الشيخ سيدي محمد العيد التجاني الكهل سي عبد الحفيظ بن سيدي مسلم التغزوتي لينوب عنه في استخراج ما يجره له الإرث بالوصية بذكره من مخلف الهالك سي عباس بن الحاج عبد الله البهيمي المتوفى بالحجاز..."[93].

وأما الشُرفة أصحاب النسب الشريف الذي يتصل بالنبي ﷺ والذين يتمتعون باحترام خاص لدى الجزائريين عامة والسوافة خاصة؛ فإن كتاب المحكمة يشيرون إلى أصلهم الشريف ويكتبون "البشير بن عبد الله بن ميداني الشريف أصلا الوادي مسكنا"[94]. وهناك من يُسبق اسمه بأكثر من لقب، ربما للمكانة التي يحضى بها في أوساط المجتمع، كأن يكتب: "الفقيه العالم القاضي السيد، محمد بن محمد الشريف"[95] وهذا الأخير هو من قضاة محكمة الوادي، وشغل المنصب مدة عشر سنوات(1295-1305هـ/1878-1888م)[96]. ويسجل شريف آخر من أحفاد سيدي مسلم على المنوال التالي: "الكهل سي العيد بن سي الحاج

الأخضر بن سيدي مسلم التاغزوتي"[97]. وإذا كان الشخص من ذوي السلطان أو المال؛ فإنه يثبّت أمام اسمه في أغلب الأحوال، لقب السيد أو سي، ومثال ذلك: سي أحمد بن تواتي المصعبي العزالي قايد المصاعبة[98].

خامسا– **النسبة إلى الحرفة والوظيفة:**

اتّسم النشاط الصناعي والحرفي في الوادي أواخر القرن التاسع عشر بالبساطة، وانحصار بعض الحرف في عائلات انتسبت لها وأصبحت تعرف باسمها، ومن خلال الأسماء والأنساب في الوثائق توجد في الوادي ثلاث عشرة حرفة[99]، وهو عدد قليل مقارنة بما عرفته مدينة قسنطينة مثلا أواخر العهد العثماني والتي ناهزت الثلاثين حرفة[100]. إلا أن كُتاب المحكمة لم يغفلوا عن ذلك، بل كانوا ينسبون من يتقدم إليهم من هؤلاء إلى مهنته أو وظيفته، كأن يقال: حضر "عبد القادر بن علاق الحمدي البناي (كذا)، أي حرفته البناء، وآخر خياط كُتِب اسمه بالشكل الآتي: "المكرم بالقاسم بن حمي الحمدي الخياط الحرفة"[101]، وثالث تاجر وهو "عبد القدر بن حسين بن جراد" من تجار مدينة الوادي. وهناك كثير من السوافة يمتهن التجارة في أماكن أخرى خارج الإقليم، وعندما يتوجهون إلى المحاكم التي يدخلون في حوزتها، يُثبت عند التعريف بهم، اسم المهنة إضافة إلى البنوة والسكن الأصلي، وحتى اسم العرش، وهو الشأن عند تاجران سوفيان عقدا صفقة بيع حصة نخيل بتغزوت، في قرية القصور حوز محكمة جامعة دايرة تقرت وبحضور باش عدله المحكمة، وجاء في نص العقد الآتي: "حضر... محمد الصالح بن سي إبراهيم بن بالقاسم التاغزوتي من عرش أولاد سعود الساكن بالمقارين التاجر بها وأشهد على نفسه أنه باع من سي صالح بن الحبيب بن أحمد بن سليمان قبيله التاجر بتقرت الحال بالقصور حصة النخيل الكاينة بجنة الغوط الشرقي جهة تهويدي إحدى جرور تغزوت"[102].

وعند تدوين أصحاب الوظائف العسكرية فيذكر اسم المجند ورقم تسجيله، كما دُوِّن اسم الجندي الصبايحي المجند في الوادي وهو "سعد بن القبي الصبايحي رقمه 431"[103]، وتقدم مجند آخر للمحكمة لطلاق زوجته فَعُرِّفَ بالآتي: "ميدة بن نصر المصعبي العزالي من خيالة السيد العربي(المموك) قايد سوف"[104]. ونوجز في الجدول الآتي، أهم الصناعات والحرف، الملحقة بالأسماء والأنساب والمسجّلة في وثائق محكمة الوادي:

الصناعات والحرف الملحقة بالأسماء والأنساب

الحرفي أو صاحب الصنعة	الحرفة أو الصناعة	ملاحظـات
علي بن سليمان الحمدي	صباغ الجرابة	وهو الذي يصبغ الزرابي.
عبد الله بن علاق الحمدي	البناء (البناي)	يعرف في المنطقة بـ " المَعَلَّم "
محمد بن الأخضر المصعبي	الحداد	شاعت الحدادة عند "أولاد الأخضر" يعرف بـ "الرُخ"[105].
محمد بن العايش القماري	الفلاح	الحرفة الأبرز في المدينة.
سعد بن إبراهيم بن الدودي المصعبي	التاجر	تنحصر في الطبقة الثريّة من المجتمع.
محمد بن بلقاسم بن بنين	المَلاك	الذي يملك الإبل والغنم أو النخيل بكثرة.
بالقاسم بن حمي الحمدي	الخياط	حرفة قديمة عند أهل الوادي مرتبطة بالصناعات النسيجية المحلية.
العربي بن القدري الديبلي	الجزار	يبيع لحم الماعز والغنم والإبل.
علي بن محمد السامشي	الراعي	رعاة الغنم والإبل عند المُلاّك.
احميدة بن مبروك المصعبي	الجزاز[106]	الذي يجزُّ صوف الغنم.
محمد الساسي بن احميدة العشي	القهواجي	القهوة وهي الشائعة في الوادي خلال القرن 19م.
علي بن سعد بن مسعود	الخراز[107]	الخرز نوع من الخياطة, والخراز الذي

		ينظم ذلك.
نسيم بن اميشي اليهودي	الصياغة	صياغة الحلي اختص بها اليهود في الوادي[108]

والملاحظ من خلال تفحصنا للأسماء والأنساب وجدنا كتاب المحكمة لا يفرقون بين الحرفة والوظيفة فيقولون مثلا " فلان بن فلان حرفته الدايرة "، والدايرة من الدوران وهي وظيفة وليست حرفة، وتشبه ما يعرف عندنا اليوم بالشرطة الحضرية، وهم مجندون من طرف الإدارة الفرنسية لمراقبة السكان في الأسواق، والأحياء، والشوارع والساحات العامة، ومن أجل التجسس وفرض الأمن حسب زعمهم[109]. ونوجز هذه الوظائف الملحقة بالأسماء في الجدول الآتي:

الوظائف الملحقة بالأسماء والأنساب

المصدر	التاريخ	الوظيفة	هيئة العمل
السجل رقم05، عقد رقم 517	/1886 1303	القاضي	المحكمة.
السجل رقم09، عقد رقم 449	/1891 1308	العدل	المحكمة.
السجل رقم04، عقد رقم 879	/1885 1302	الترجمان	بيرو عرب،المحكمة.
السجل رقم12، عقد رقم 901	/1893 1311	سباييس	فرقة من الصبايحية.
السجل رقم05، عقد رقم	/1886	الدايرة	تعرف الآن بشرطة

530	1303		المدينة.
السجل رقم04، عقد رقم 378	/1884 1301	الحلاسة	بيرو عرب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب الوظائف مسخرة لخدمة الإدارة الاستعمارية والمستخدمون فيها من الأهالي مقابل أجور زهيدة، وفيهم من لا ينقد ولو فرنكا واحدا كوظيفة "الحلاسة" التي يفرض على أصحابها الخدمة في البناء والنقل وغير ذلك، ولا يستفيدون سوى التعويض عند موت دوابهم.

سادسا – **تدوين أسماء البرّانيّة واليهود والعبيد:**

البرّانيّة وهم الوافدون على المدينة من مدن ونواحٍ أخرى، سواء كانت جزائرية أو تونسية؛ لأن المدينة كانت تستقطب الكثير من هؤلاء للتجارة، وكسب المعاش، أو للسكن والاستقرار لبساطة العيش في كنفها. وعند تدوين أسمائهم يحدد الكاتب اسم موطنهم الأصلي كأن يسجل "محمد بن سعد الله السفاقصي حرفته قهواجي" نسبة إلى سفاقص بتونس، أو "السايح بن العربي العقبي" نسبة إلى سيدي عقبة ببسكرة. وعندما يأتي هؤلاء لشراء ما يلزمهم من سوق المدينة، وعادة ما يكون على سبيل الدَّيْن وهو الشائع آنذاك، يتدخل طرف ثالث من معارف المشتري والبائع على السواء؛ ليضمن سداد المبلغ الذي هو بذمة البرّاني، فيسجل كالآتي: ترتب بذمة عبد القادر بن عبد الرزاق بن الحبيب التقرتي حين حلوله بالوادي بعد حصول المعرفة به من محمد بن عمر العشي للمكرم علي بن أحمد بن بالقاسم بن عبد السلام العشي 210 فرنك ثمن زيت اشتراه منه[110].

ومن الوافدين من استقر بالمدينة وجعلها مسكنا له فيشير الكاتب إلى مقر إقامته بالمدينة، مع النسبة إلى موطنه الأصلي، كأن يقول:"عبد الله بن احميدة النفطي أصلا الوادي دارا" أو مسكنا. وحتى الذين أصلهم من مناطق أخرى من سوف، ونزحوا إلى الوادي واتخذوه مسكنا يشير الكاتب إلى موطنهم فيكتب: شعبان بن أحمد بن ميده القماري أصلا الوادي مسكنا[111].

وأما النساء الوافدات إلى المدينة فعندما يتقدمن إلى المحكمة لعقد قران أو فسخ آخر فتدوّن أسماؤهن بالطريقة الآتية: "الحرة فجرة بنت أبو خضر اللموشية العيساوية القاطنة الآن بالوادي" وأخرى من أولاد العمري عرَّفها الكاتب بـ الحرة بنت الأخضر بن السوفي العمرية أصلا الوادية مسكنا[112]. وثالثة تقدمت إلى

محكمة كوينين؛ لتعزل موكلها عمر بن هويدي، بمقتضى التوكيل المسند إليه برسم من المحكمة عدد 100 مؤرخ في السابع من أفريل 1912، والحرة هي: أمة الله رقية بنت علي بن إسماعيل المجاوية أصلا التاغوزتية مسكنا[113].

وعند تدوين اسم يهودي في سجلات المحكمة فإنه يُكتب بصيغة البُنوَّة "فلان بن فلان"، مع نسبته إلى ديانته، تمييزا عن الأكثرية المسلمة، فيقال مثلا: "شلوم بن نسيم اليهودي"، ويثبّت أيضا مقر سكناه فَيُدوّن: "يعقوب بن اميشي اليهودي من سكان الوادي"[114]؛ تمييزا لهم عن اليهود الذين يسكنون مناطق أخرى من إقليم سوف. وفي حالة نادرة عُرِّف شقيقان يهوديان بثلاث عناصر، فكُتِب الآتي:" صدر البيع من صالح بن سيدي حمادي التاغزوتي إلى شلتوم واشلوم ولدي امبراخ بن الهادف اليهودي من سكان قمار...[115].

ومن ألقاب التمييز الفئوي التي تُميز العبيد (الوصفان) عن غيرهم من الأحرار، "الوصيف" و"الخادم" أو"العتيق"؛ على اعتبار أنهم الفئة الدنيا في المجتمع، فيُشار إليهم في الغالب بالاسم فقط مع النِّسْبة إلى سيِّدِه فيقال: "عبد الله وصيف مسعود بن محمد"، وإذا أُعْتِق أحدهم وأصبح حرا تبقى الإشارة في النسبة إلى من أعتقه؛ وذلك لعدم وجود عائلة ينتمي إليها، وهو الحال لدى سعد الوصيف المُعرَّف بـ "سعد الوصيف عتيق أحمد بن بالقاسم المصعبي القرفاني"[116]. وأما النسوة من الوصفان فإنهن يعرّفن بالخادم أو الوصيفة وهذا ما دوّنه الكاتب في رسم طلاق محمد وفاطمة وهو كالآتي: طلق محمد بن حضرة الوصيف زوجه أمة الله فاطمة الخادم بنت محمد بن فايزه القبيل[117]، وبوجود النسب إليهما (الأب والجد) يدلّ دلالة واضحة على أن عائلتيهما سكنت المدينة منذ زمن.

خاتمة:

ومن خلال هذا العرض يمكننا أن نستنتج النقاط الآتية:

- أسماء سكان وادي سوف عربية الأصل، وأكثرها يحمل صبغة دينية، فأسماء النبي محمد ﷺ وآل بيته وأسماء الرسل والصحابة وأسماء بعض زعماء الطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة هي السائدة.

- يَتَّبِع سكان سوف الطريقة الإسلامية في الأسماء والأنساب، حيث ينتسب الأشخاص إلى آبائهم وأجدادهم، وقد تصل السلسلة في بعض الحالات إلى الجد الثالث أو الرابع.

- ينسب أهل وادي سوف أنفسهم إلى القبائل والعروش والعمائر التي ينتمون إليها أو انحدروا منها، كالمصعبي القرفاني، والمصعبي العزالي، والعشي، والحمدي، والربعي، والفرجاني، وبعضهم يضيف اسم بلدته، كالقماري، والبهيمي، والدبيلي...

- ألقاب التمييز والتكريم؛ هي مقياس اجتماعي واقتصادي وديني للأشخاص في وادي سوف، ومنها: سي، سيدي، الأجل، الفقيه، المكرم، المنعم، الشيخ...

- تنتشر في أوساط المجتمع السوفي الكُنَى وأغلبها مما يُستفحش قوله، كالأعور والأخوص والعايب وشكنبو والزحاف... وقد أصبحت أغلب هذه الكنى ألقابا للعائلات فيما بعد.

- يُعرَّف البرانية الوافدون إلى المدينة بتحديد موطنهم الأصلي ونسبهم، وإن استقروا بالمدينة تلحق أسماؤهم بالعبارة "الوادي مسكنا"، مع الإشارة إلى الموطن الأصلي لهم.

- تُدَون أسماء اليهود بصيغة البنوة، فيُدون اسم الشخص متبوعا باسم الأب، ثم النسب إلى ديانته، ثم تحديد مقر سكناه، فيذكر فلان بن فلان اليهودي من سكان الوادي، أو من سكان قمار؛ بحكم أن الوادي وقمار قد استقر فيهما يهود وادي سوف.

- يُحرر أسماء العبيد بذكر اسم الشخص مشفوعا بلفظ عتيق فلان ابن فلان أو الوصيف، وإذا كانت امرأة فيكون اسمها متبوعا بلقب الخادم أو الوصيفة.

وفي الأخير نقول أن، منظومة الأسماء والأنساب بقيت على حالها بصيغتها العربية الإسلامية الأصيلة إلى العقود الأولى من القرن العشرين؛ ولكن الأمر لم يبقى حاله، ففي أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من هذا القرن عمَّمَ الاستعمار الفرنسي قانون التلقيب وشمل المنطقة العسكرية في الجنوب – بما في ذلك وادي سوف –؛ فانفك بذلك عقد الرابطة القوية التي عنوانها القبيلة والعرش وتفككت روح العصبية(المحمودة) في أوساط المجتمع الجزائري، وأصبح التعريف بالأشخاص على الطريقة الغربية، وحصر الانتماء على العائلة فقط؛ وكل ذلك من أجل سهولة السيطرة عليه وإخضاعه.

بيبليوغرافيا

1 – فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة المدينة والمجتمع من أواخر القرن 18م إلى منتصف القرن 19م**, رسالة دكتوراه في التاريخ, جامعة تونس الأولى 1998، ص. 171.

2 – نجم الدين أبو القاسم النيسابورين، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، ج.1، تح. حنيف بن حسن القسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1415هـ، ص. 57.

3 – وُضعت القبائل على خِلقة الجسد، فأكبرها الشعب؛ وشعب الرأس يجمع قبائله الملامسة بعضها إلى بعض، كل قطعة منها قبيلة، ثم بعد القبيلة العمارة وهي من الإنسان الصدر، ثم البطن دون العمارة، ثم الفخذ، ثم الفصيلة؛ وهي القطعة من أعضاء الجسد؛ أي تأتي القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ. ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، ج. 1، تح. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001، ص. 281.

4 – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977،، ص– ص. 289– 223.

5 – الجباري عثماني، **مدينة الوادي.. الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن 19م**، ماجستير في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009، ص. 17.

6 – جاء في ثلاث وثائق مستخرجة من العلبة 5–4 H 8 والموجودة بمركز أرشيف أكس أون بروفانس C.A.N.O.M بفرنسا تعود إلى سنة 1897/08/08، جداول تبين الوضعية الإحصائية لقيادة كل من المصاعبة والأعشاش، فمثلا مجموع السكان لقيادة المصاعبة 2889 نسمة، و 6359 ساكن ينتمي لقيادة الأعشاش. وقد تم أيضا إحصاء الثروة الحيوانية، ومجموع الضرائب المستحقة لكلا القيادتين، ووضعية الإسكان(بيوت عتيقة، وخيام). للمزيد ينظر: مختار هواري، **وثائق أرشيفية لبعض أعراش الوادي**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12–13هـ/18–19م من خلال المصادر المحلية، المنعقد في 24–25 جانفي 2012، بالمركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي، ص ص. 332–337.

7 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص– ص. 278– 284.

8 – إتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، ط. 2، تر. وتق. خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، (د. م. ط)، 1991، ص. 112.

9 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص– ص. 306– 313.

10 – علي غنابزية، المرجع السابق، ص. 110.

11 – ANDRE VOISIN , **LE SOUF MONOGRAPHIE**, ELWALID, ELOUED 2004, P.169 .

12 –أحمد زغب، **ديوان إبراهيم بن سمينة من فحول الشعر الشفاهي بوادي سوف 1865–1945**، مطبعة دركي، الوادي 2004، ص. 19؛ علي غنابزية، المرجع السابق، ص. 110.

13 – AHMED NADJAH , **LE SOUF DES OASIS** , EDI0TION LA MAISON LIVRE, ALGER 1971 , P.58 ؛ أحمد زغب، ديوان **إبراهيم بن سمينة**، المرجع السابق، ص. 19.

14 – عبد الرحمن بن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج. 8، تح. خليل شحادة، دار الفكر، بيروت 1988، ص. 44.

15 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص– ص. 286– 291.

16 – أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح. إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانية، بيروت 1980 م، ص. 158.

17 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص– ص. 292–295.

18 – نفسه، ص– ص. 296–299.

19 – إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ سوف**، مخ. المكتبة المنزلية عوادي عمار، تغزوت، ص. 68.

20 – محمد بن عمران: تولى المشيخة على شعانبة الوادي في سنة 1889م. ينظر: محمد بن عزور، **تاريخ زاوية سيدي سالم**، مخ. موجود بزاوية سيدي سالم، الوادي، ص– ص. 125– 128؛ الجباري عثماني، المرجع السابق، ص. 32.

21 – الغَوْط: من غاط يغوط غوطا أي حفر، وهو المنخفض الواسع من الأرض حتى يوارى ما فيه. والغوط أعمق من الغائط وأبعد، جمع أغواط وغيطان. ينظر: ابن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، تح. رمزي منير بعلبكي، ج. 2، دار العلم للملايين، بيروت 1987، ص. 919؛ ابن سيده المرسي، **المحكم والمحيط في اللغة**، تح. عبد الحميد هنداوي، ج. 6 دار الكتب العلمية، بيروت 2000، ص ص. 41–42؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 7، **دار صادر، ط. 3 بيروت** 1414هـ، ص ص. 364–365. وفي سوف يطلق على غابة النخيل ويعرف أيضا بـ "الهود".

22 – سجل رقم 14، عقد رقم 55، سنة 1314/1896هـ.

23–ANDRE VOISIN ,OP, CIT, P 59.

24 – **ديبورتر**: من مواليد فرنسا، وهو ابن لأحد المستوطنين الفرنسيين في قسنطينة. تعلم العربية في الوادي وتوزر، عُين قائد على الطابور المرابط بالدبيلة (الوادي) العام 1881م، شارك في الحملة الفرنسية على تونس، ربط علاقات صداقة مع الشيخ محمد الكبير بن إبراهيم شيخ زاوية نفطة القادرية، وقد مات بالإسهال سنة 1892 في ولاَّته حين كان يقوم برحلة بمساعدة الطريقة القادرية. ينظر: أبو القسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج. 4، دار البصائر، الجزائر 2007، ص– ص. 50– 51.

25 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص– ص. 300– 301.

26 – قرية تقع شمال شرق مدينة الوادي، وتبعد عنها بحوالي 10كم.

27 – محمد بن محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، تح. أبو القاسم سعد الله، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان2005، ص.317.

28 – محمد بن محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، مخ. (نسخة أحمد خراز)، ص ص. 154– 155 .

29 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 314.

30 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص. 315؛ سمير عوادي، **قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية مابين 1854–1956**، دار هومة، الجزائر 2013، ص. 57.

31 – محمد الطاهر التليلي، **من تاريخ وادي سوف**، مخ. ص. 45.

32 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص. 315.

33 – سمير عوادي، المرجع السابق، ص. 58.

34 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص ص. 315– 316.

35 – نفسه، ص. 222.

36 – نفسه، ص. 316.

37 – للمزيد ينظر: إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص. 317؛ محمد الطاهر التليلي، **من تاريخ سوف**، ص. 45.

38 – الصروف في تاريخ سوف، مخ. ص. 76.

39 – المرجع نفسه، ص.77.

40 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

41 – إبراهيم العوامر، الصروف، مخ. ص ص. 79–81.

42 – محمد حناي، **المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب (1907–1962)**، بحث غير منشور، لدينا نسخة منه، ص. 12.

43 – إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص. 399.

44 – محمد الطاهر التليلي، "فذلكة تاريخية من منطقة وادي سوف"، **مجلة العربي**، ج. 11–12، العربية السعودية، 2002، ص. 45.

45 – إبراهيم العوامر، الصروف، مخ. ص. 69؛ محمد الطاهر التليلي، "فذلكة تاريخية من منطقة وادي سوف"، ص. 545.

46 – محمد الطاهر التليلي، "فذلكة تاريخية من منطقة وادي سوف"، ص. 545.

47 – إبراهيم العوامر، الصروف، مخ. ص. 78.

48 – محمد حناي، **المرجع السابق**، ص. 19.

49 – محمد الطاهر التليلي، "فذلكة تاريخية من منطقة وادي سوف"، ص. 544.

50 – محمد الأزهر بن محمد بن الشيخ أخريف التابعي النفطي، **شجرة الشيخ سيدي علي بن خزان الشريف**، مخ. لدينا نسخة منه، ص ص. 4–7.

51 – وقد ورد عند صاحب الصروف الاسمين: مبروكة وفاطمة، ولكنه يذهب إلى صحة الاسم الثاني ويؤكد أيضا؛ بأنها تزوجت برجل من البهيمة، بقوله: "تسمى فاطمة وتلقب بالزايلة؛ لبلهها وعدم تمييزها تشبيها لها بالدابة العجماء، تزوجت بإنسان من البهيمة ووقع بينهما نسل كثير، وقيل أن اسمها مبروكة ولم تعقب". ينظر: إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ سوف**، مخ، ص. 81.

52 – وثلاث بنات هن: عيشة وفاطمة وخضرة. محمد الأزهر بن محمد بن الشيخ أخريف التابعي النفطي، المصدر السابق، ص. 7.

53 – محمد العدواني، المرجع السابق، ص. 79.

54 – ينظر: هامش رقم 01، إبراهيم العوامر، المرجع السابق. ص. 169؛ محمد الطاهر التليلي، "فذلكة تاريخية من منطقة وادي سوف"، ص. 542.

55 – الجباري عثماني، المرجع السابق، ص. 113؛ الجباري عثماني، "النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع. 14، دورية أكاديمية تصدرها جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2012، ص ص. 308–318.

56– J. SCELLES MILLIE. **CENTES SAHARIENS DU SOUF**. MAISONNEUVE ET LAROSE. 1964. P. 42.

57 – الأغواطي الحاج ابن الدين، **رحلة الأغواطي في شمالي أفريقية والسودان والدرعية**، تر. أبو القاسم سعد الله، وهي ضمن كتابه، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج. 2، دار البصائر، الجزائر 2007، ص. 260.

58– ANDRE VOISIN , OP, CIT, P.169 ؛

عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة سوف 1918–1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا**, رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، ص. 135

59 – السجل رقم 16، عقد رقم 72، سنة 1314/1897هـ.

60– J. SCELLES MILLIE. , OP, CIT, P.12

61 – علي غنابزية، المرجع السابق، ص. 114.

62 – **النَّسَبُ**: نَسَبُ القَرابات، وهو واحدُ الأَنْساب. والنِّسْبَة والنُّسْبَة والنَّسَب: القَرابة؛ وقيل: هو في الأَباءِ خاصة؛ وقيل: النِّسْبَة مصدر الانتِساب؛ والنُّسْبَة: الاسمُ. ويقول آخر: النَّسَبُ يكون بالآباءِ، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة. ينظر: **لسان العرب**، ج. 1، ص. 755. إذا فالنِّسبة: تجمع كل العناصر المميزة للشخص التي بعد اسم الأب. فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص. 174.

63 – للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1860، 1900)**، ج.1، دار البصائر، الجزائر 2007، ص–ص. 456–461؛ يسمينة زمولي، **الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن 19م (1870–1900) قسنطينة نموذجاً**، ماجستير في التاريخ الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري2003، ص–ص. 37–62.

64 – ينظر: **الموسوعة العربية العالمية**، النسخة الإلكترونية (1425هـ، 2004م). مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، العربية السعودية.

65 – ينظر: السجل رقم 04، عقد رقم 441، سنة 1301/1884هـ؛ عقد رقم 443، سنة 1301/1884هـ؛ عقد رقم 458، سنة 1301/1884هـ؛ عقد رقم 509، سنة 1302/1885هـ.

66 – فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص. 191.

67 – السجل رقم 04، عقد رقم 79، سنة 1301/1884هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 268، سنة 1303/1885هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 310، سنة 1303/1885هـ.

68 – الظهراوي: يقصد بذلك الشباطي، نسبة إلى "الشبابطة" وهي قبيلة من عرش المصاعبة. الجباري عثماني، المرجع السابق، ص. 76.

69 – السجل رقم 04، عقد رقم 498، سنة 1301/1884هـ.

70 – السجل رقم 04، عقد رقم 94، سنة 1299/1882هـ؛ عقد رقم 40، سنة 1299/1882هـ؛ عقد رقم 458، سنة 1301/1884هـ.

71 – رسم بيع بدين، ع. 56، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 02 ربيع الأول 1329هـ الموافق لـ 1911/03/13، يوجد بالمكتبة المنزلية لعوادي عمار، تغزوت.

72 – السجل رقم 04، عقد رقم 482، سنة 1302/1884هـ.

73 – رسم قبض ثمن نخيل، ع. 478، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: رجب 1329هـ الموافق لـ 1911/07/04. لدينا نسخة منه.

74 – السجل رقم 08، عقد رقم 977، سنة 1308/1890هـ.

75 – السجل رقم 12، عقد رقم 1029، سنة 1311/1893هـ.

76 – السجل رقم 05، عقد رقم 587، سنة 1303/1884هـ.

77 – رسم بيع نخيل، ع. 542، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 26 شوال 1317هـ الموافق لـ 1900/02/26، يوجد بالمكتبة المنزلية لعوادي عمار، تغزوت.

78 – رسم بيع نخيل، ع. 416، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 19 جمادى الثانية 1313هـ الموافق لـ 1895/12/06، يوجد بالمكتبة المنزلية لعوادي عمار، تغزوت.

79 – رسم بيع نخيل، ع. 887، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 24 صفر 1314هـ الموافق لـ 1896/08/03، لدينا نسخة منه.

80 – رسم إشهاد قبض حُبس، ع. 291، الصادر عن المحكمة الشرعية بقمار، مؤرخ في: رجب 1332هـ الموافق لـ 1914/06/13. لدينا نسخة منه.

81 – **سيدي مسلم الشريف:** وهو الولي الصالح، وأحد أشراف بلدة تغزوت ودفينها، كان عائشا في القرن السادس الهجري. قيل أنه من عرش الجبابرة من فصيلة أولاد بوزيد، ناحية عين الريش قرب أولاد جلال. ترك أبناء وذرية عمرت البلدة. ينظر: الصروف، مخ. ص. 75؛ النليلي، **الفوائد المنثورة**، ص. 78.

82 – رسم توكيل، ع. 602، الصادر عن المحكمة الشرعية ببسكرة، مؤرخ في: 26 ربيع الأول 1335هـ الموافق لـ 1916/01/20، لدينا نسخة منه.

83 – مدينة شلغوم العيد حاليا.

84 – رسم إبراء، ع. 258، الصادر عن المحكمة الشرعية بسانطرنو، مؤرخ في: 30 رجب 1323هـ الموافق لـ 1905/09/29، لدينا نسخة منه.

85 – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 456.

86 – ينظر: **لسان العرب**، ج. 15، ص. 233؛ الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق.

87 – السجل رقم 04، عقد رقم 15، سنة 1299/1882هـ.

88 – رسم بيع نخيل، ع. 416، الصادر عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 19 جمادى الثانية 1313هـ الموافق لـ 1895/12/06، لدينا نسخة منه. **الأشمط:** الشمط في الرجل: شيب اللحية، وهو في المرأة: شيب الرأس. ولا يقال: أمة شيباء، ولكن شمطاء، ويقال للرجل أشمط. ينظر: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **كتاب العين**، ج. 6، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت)، ص.240.؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المصدر السابق، ج. 11، ص. 219.

89 – ينظر: السجل رقم 04، عقد رقم 09، سنة 1299/1882هـ؛ عقد رقم 488، سنة 1302/1884هـ؛ عقد رقم 344، سنة 1302/1884هـ.

90 – **الناكوع:** يقال الجدي الناكوع الذي يتبع أمه دائما، لذلك الشخص الكثير الملازمة لأمه أو أبيه يدعى الناكوع.

91 – السجل رقم 05، عقد رقم 204، سنة 1303/1885هـ.

92 – السجل رقم 04، عقد رقم 141، سنة 1301/1884هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 167، سنة 1302/1885هـ.

93 – رسم وكالة، ع. 563، الصادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 12 صفر 1323هـ الموافق لـ 1906/05/21، لدينا نسخة منها.

94 – السجل رقم 05، عقد رقم 160، سنة 1302/1885هـ.

95 – السجل رقم 04، عقد رقم 46، سنة 1301/1884هـ.

96 – الجباري عثماني، المرجع السابق، ص ص. 38–93.

97 – رسم قسمة نخيل، ع. 475، الصادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 07 ذو القعدة 1323هـ الموافق لـ 1906/01/21، لدينا نسخة منها.

98 – **أحمد بن تواتي المصعبي العزالي:** من أعيان مدينة الوادي، وأحد زعماء عرش المصاعبة، عينته الإدارة الفرنسية، "قايد" على عرش المصاعبة في 25 أوت 1884، وبقي في منصبه إلى أن وافته المنية سنة 1889م. محمد بن عزوز، محمد بن عزوز، **تاريخ زاوية سيدي سالم**، مخطوط موجود بزاوية سيدي سالم، الوادي، ص. 128؛ عاشوري قمعون، **الشيخان (إبراهيم العوامر والهاشمي حسني)**، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر 2010، ص. 16.

99 – الجباري عثماني، المرجع السابق، ص. 103.

100 – يوسفي صرهوفة، **معاملات ومبادلات اقتصادية في قسنطينة أواخر العهد العثماني**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2005، ص. 64.

101 – السجل رقم 04، عقد رقم 691، سنة 1302/1885هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 184، سنة 1302/1885هـ.

102 – رسم بيع حصة نخيل، ع. 772، الصادر عن المحكمة الشرعية بجامعة، مؤرخ في: 29 جمادى الأولى 1332هـ الموافق لـ 1914/04/24، لدينا نسخة منها.

103 – السجل رقم 11، عقد رقم 901، سنة 1311/1893هـ.

104 – السجل رقم 04، عقد رقم 1719، سنة 1289/1874هـ. **القايد العربي المملوك:** وهو إيطالي الأصل أوكلت له الإدارة الفرنسية قيادة وادي سوف في 22 ماي 1872، وتقول بعض الروايات أنه سار في الناس سيرة سيئة، كان سليط اللسان يسب الرفيع والوضيع، حتى أفضت النوبة إلى المسمى حميد ابن عبد الله ابن حميد الجامعي، الذي أهانه وربطه في الإسطبل بين الخيل؛ فاغتاظ لهذا الصنيع وأضمر له الشر. وبعد زمن يسير وأثناء سفر القائد العربي إلى بسكرة لحق به حميد الجامعي

وقتله بمحل البليدة القديمة بقرب سيف المنادي في شهر نوفمبر من سنة 1873. ينظر: إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار هومة للنشر، الجزائر 2005، ص ص. 192-193.

105 - عثمان زقب، **المرجع السابق**، ص. 90.

106 - الجزاز: مصدره فعل جزّ يجزّ جزًّا، أي قطعه، ومنه جززتُ الكبش أي قطعت صوفه. والجِزّة : صوف الشاة في السنة. **لسان العرب**، ج. 05، ص ص. 319-320.

107 - الخراز: من الخَرْزُ، وهو الذي ينظم الواحدة خُرْزَةٌ، والخُرْزة كل ثُقْبةٍ وخيطها، يقال:خرز الخُفَّ، أي أخاطه، والخراز صانع ذلك وحرفته الخِرازة، والمخْرز ما يخرز به. ينظر: المصدر نفسه، ص. 344.

108 - وقد أطلعتنا سجلات المحكمة على بعض أسماء اليهود الذين تولوا حرفة الصياغة نذكر منهم: إبراهيم بن شلوم اليهودي، نسيم بن اميشي اليهودي، داويد بن إبراهيم اليهودي، حاييم بن حابي اليهودي. ينظر: السجل رقم 08، عقد رقم 209، سنة 1307/1890هـ؛ الجباري عثماني، "النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية"، المرجع السابق، ص ص. 308-318

109 - الجباري عثماني، **مدينة الوادي الحياة..**، ص. 106.

110 - السجل رقم 04، عقد رقم 62، سنة 1299/1882هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 155، سنة 1302/1885هـ.

111 - ينظر: السجل رقم 04، عقد رقم 707، سنة 1302/1885هـ؛ السجل رقم 12، عقد رقم 1024، سنة 1311/1893هـ.

112 - السجل رقم 04، عقد رقم 105، سنة 1299/1882هـ؛ السجل رقم 05، عقد رقم 275، سنة 1303/1885هـ.

113 - رسم عزل وكيل، ع. 546، الصادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 22 ربيع الثاني 1331هـ الموافق لـ 1913/03/30، لدينا نسخة منها.

114 - السجل رقم 04، عقد رقم 211، سنة 1301/1884هـ؛ السجل رقم 06، عقد رقم 11، سنة 1305/1887هـ.

115 - رسم بيع نخيل، ع. 887، الصادرة عن المحكمة الشرعية بكوينين، مؤرخ في: 29 رجب 1316هـ الموافق لـ 1898/12/12، لدينا نسخة منها.

116- السجل رقم 05، عقد رقم 551، سنة 1303/1886هـ؛ السجل رقم 07، عقد رقم 11، سنة 1305/1887هـ.

117- السجل رقم 04، عقد رقم 503، سنة 1301/1884هـ.